تاريخ الارسال:2018/06/20 تاريخ النشر : مارس 2019

التكرار في عينات من مقالات "عيون البصائر" لمحمد البشير الإبراهيمي

أ. مشري أمال
جامعة خنشلة

الملخص:

نسلط الضوء في هذا المقال على وسيلة اتساقية تختلف عن الأدوات النحوية، إذ هي أداة معجمية تمس المستوى الدلالي؛ أي بنيته الخَفيَة(العَميقَة)، ونوضح مدى مساهمة المعجم من خلال العلاقات المعجمية التي يقيمها مثل: التكرار والترادف والعموم والخصوص و التضاد و التضام وغيرها في اتساق مقالات "عيون البصائر"، لكن سيقتصر تحليلنا على التكرار كأداة إجرائية تمكننا من التعرف على نصّ "عيون البصائر."

وعليه فالسؤال المطروح: كيف سَاهَم التَكرار في اتساق نصوص "عيون البصائر" ؟

للإجابة على هذا السؤال ، نبدأ في مُستَهل هذا البحث بالتعريف اللغوي لمصطلح التكرار في اللغة والاصطلاح، ثم نتعرض لأنواعه، ثم نحاول دراسة أنواع التكرار في "عيون البصائر"، والتي عُدَّت من أسُس استكشاف أعماق النص.

الكلمات المفتاحية: الاتساق- التكرار- عيون البصائر-

Summary :

We highlight in this article to way of coherency different from the grammatical tools ,as a lexical tool affects the semantic tool , its hidden structure (deep) , and clarify the extent to which the dictionary through lexical relations such as repetition and synonymy general and particular and opposite and convergence and other coherency articles " OUYOUN AL BASSAIR "?

but our analysis will be limited to repetition in language and in idiomatic textual then we exposed to their kinds .the try to examine the kinds of repetition in "OUYOUN AL BASSAIR " which came back from the foundations to explore the depths of the text.

Keywords: coherency- repetition- OUYOUN AL BASSAIR

1-التكرار (Reiteration)

1-أ - التكرار في اللغة:

لعل في المادة اللغوية للتكرار ما يدعم إيثارنا له في هذا الجزء من المبحث، ففي هذه المادة تقول المعاجم:

يقول مقاييس اللغة لابن فارس(ت395 هـ) :« الكَافُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى جَمْعٍ وَتَرْدِيدٍ، مِنْ ذَلِكَ كَرَرْتُ، وَذَلِكَ رُجُوعُكَ إِلَيْهِ بَعْدَ الـمَرَّةِ الأُولَى» [1].

وفي لسان العرب لابن منظور(711هـ): تدور مادة(كَرَرَ) على المعاني المعجمية:

«الكَرُّ :الرجوع، الكَرُّ مصدر كَرَّ عليه يَكُرُّ كَرًّا وكُرُوًّا وتَكرارًا: عطف،وكَرَّ عنه رجع، وكَرَّ على العدوّ ورَجُلٌ كَـرَّار ومكَرّ وكذلك الفرس، وكَرّرَ الشيء وكَركَره: أَعَادَه مرة بعد أُخرى، والكَرّةُ المَرّةُ والجمع الكرَّات، ويقال كَرَّرتُ عليه الحديث وكَركَرتُه إذا ردَّدته عليه، وكَركَرتُهُ عن كذا إذا رَدَدته، والكَرُّ : الرجوع على الشيء ومنه التَّكرار» [2].

فالمعاني اللغوية التي تشترك في مقاييس اللغة و لسان العرب: الرجوع والإعادة والجمع والترديد وكل هذه المعاني تَصُبُّ في حقل دلالي واحد.

ب- التكرار في الاصطلاح:

أما أصول هذه الظاهرة في التراث العربي، فقد عَرَضَ سعد مصلوح قائلا:« جدير بالذكر أنك ربما وجدت هذه الظاهرات(أي:أنواع التكرار) بعضها أو جُلّها، في التراث النقدي والبلاغي عند العرب أشتاتاً وفُرَادَى، لانصرافها إلى متابعة الشاهد والمثال والجملة » [3]. وهذا دليل على رسوخ هذه الظاهرة في التراث.

ويسوق لنا يُسري نُوفَل معالجة البلاغيين للتكرار الذي يُحدث الترابط والإيقاع الموسيقي والزخرف اللفظي بوصفه أصلا من أصول البديع، عند أهم البُلغاء أمثال: ابن رشيق(ت406هـ) في العمدة، وابن أبي الإصبع المصري(ت406هـ) في بديع القرآن، وابن الأثير(ت 636هـ) في المثل السائر، والقزويني(ت739هـ) في الإيضاح، و العلوي(ت749هـ) في الطراز، وابن القيم(ت 751هـ) في الفوائد المشوق إلى علوم القرآن، والزركشي(ت 794هـ) في البرهان في علوم القرآن وغيرها.[4]

ونَعْرِضُ هنا الدلالات الاصطلاحية للتكرار بالقدر الذي يلتزم به المقال.

فقد أورد ابن الأثير(ت630هـ) في المثل السائر قائلا:« اِعلم أنَّ هذا النوع من مقاتل علم البيان، وهو دقيق المَأخَذ. وَحَدُّهُ هو: دَلالة اللفظ على المعنى مردَّدًا» [5] . إذ عرض ابن الأثير لظاهرة التكرار كمبحث من مباحث علم البلاغة – علم البيان-، وهو التعبير عن المعنى الواحد بألفاظ مُكررة.

ويُعرفه السجلماسي(ت 704هـ) قال:« إعادة اللفظ الواحد بالعدد، أو بالنوع، أو المعنى الواحد بالعدد أو بالنوع في القول مرتين فصاعدًا» [6] . فالتكرار يكون إما باللفظ أو بالمعنى أو إعادة القول مرتين فأكثر لتجسيد الاستمرارية في تتبع القول بين أطراف الخطاب(المخاطَب والمخاطب).

يقول زهير ابن أبي سلمى[7] (البسيط)

يَطْعَنُهُمْ مَارْتَمُوا حَتَى إِذَا اطعِنُوا ضَارِبٌ حَتَى إِذَا مَاضَارَبُوا اعْتَنَقَا

فقد رَدَدَ الشاعر كلمة من الجملة الأولى"الطعن" في الجملة الثانية"اطّعنوا"، وَكَرَرَ أيضا في الجملة الثالثة لفظة "ضارب" في الجملة التي تليها "ضارَبوا"، فصورة الطَعْن تختلف عن صورة الضَرب، رغم اشتراكهما في المعنى، وهو الحماسة في الحرب[8].

وقد أشار الزركشي (ت794هـ) إلى فوائد التكرار إذ قال: « وله فوائد نذكر منها:

التأكيد : وأعلم أنَّ التكرير أبلغ من التوكيد. ومنه قوله تعالى في كتابه العزيز:﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾﴾[9].

إذا طال الكلام وخُشيَّ تناسي ثانياً تَطرِيَةً له، وتجديداً لعهده، قوله تعالى: :﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾﴾[10].

✓ لتعدد المتعلق،كقوله تعالى:﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾[11].

فإنَها وإن تعددت؛ فكل واحد منها متعلق بما قبله، وإنَّ الله تعالى خاطب بها الثقلين من الإنس والجن، وعدَّد عليهم نعمه التي خلقها لهم؛ فكلما ذكر فصلاً من فصول النّعم طلب إقرارهم واقتضاهم الشكر عليه، وهي أنواع مختلفة وصور شتى[12].

ما تميزت به النصوص التراثية – لغوية و بلاغية و نحوية- ؛ أنهم تتبعوا عناصر التكرار في كُتبهم في مستوياتها المختلفة بالدراسة شرحاً وتفصيلاً مع تحديد السياقات التي ترد فيها، مع تقديم بعض النماذج النصّية من القرآن الكريم أو من الشعر أو النثر .

وتناول مُنَظرُو علماء النص ظاهرة التَكرار من جانب لساني صَرف، مُرَكِزِينَ على كَوْنِ التَكرار شكلاً من أشكال السبك المعجمي[13].

يعرفه هاليداي ورقية حسن(Haliday And R. Hassan): «بأنه ذلك الربط الذي يحقق من خلال اختيار المفردات عن طريق إحالة إلى عنصر آخر[14]». يشرح النصّ التكرار كنوع من الربط الإحالي؛ الذي يربط العناصر بعضها أول بآخر لتحقيق الاتساق على المستوى الدلالي لبنية النصّ ، وفهمه من طرف مُتلقيه.

و يُسميه دريسلر(Dressler) و روبير آلان دي بوغراند (Beaugrande) (Recurrence) الإعادة المباشرة للكلمات « وهو إعادة اللفظ في العبارة السطحية التي تتحدد محتوياتها المفهومية وإحالاتها من الأمور العادية في المرتجل من الكلام» [15]. فقد أطلق عليه دي بوغراند مصطلح الإعادة المباشرة للفظ، فـ: « المعاني أوسع مدى من الألفاظ، وهذا مايستدعي إعادة اللفظ على أوجه مختلفة من الهيئات أو الدلالات المجازية والرمزية لاستيفاء المعاني»[16]. فلا يمكن التوقف عند استعمال الألفاظ دون ربطها بالمعنى.

استخدم محمد خطابي مصطلح التكرير كمصطلح مرادف للتكرار، وحَدَدَ صُوَرَهُ التي يرد فيها إجمالا ً فهو يشترك في تقسيماته للتكرار مع تقسيمات أَجَاوِدِ البُلَغَاء كالجرجاني وغيره. فالتكرير عنده :« هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو وُرُود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصراً مطلقاً أو اسمًا عامًا» [17].

وقدم صبحي إبراهيم الفقي تعريفًا جامعًا لأشكال التكرار وغرضه، إذ قال:« نستطيع أن نقدم تعريفًا للتكرار يضمن وظيفته النصّية، بالقول بأنَّ التكرار: هو إعادة ذكر لفظ أو عبارة، أو جملة أو فقرة، وذلك باللفظ نفسه، أو بالترادف، وذلك لتحقيق أغراض كثيرة، أهمها: تحقيق التماسك النصّي بين عناصر النص المتباعدة»[18] . فالتكرار بمختلف صُـوَّره يُساهم في تحقيق التماسك النصّي، وبالتالي استمرارية الدلالة بين أجزاء النص.

2- أنواع التكرار

وضح جميل عبد المجيد العلاقة بين أنماط التكرار في البلاغة العربية، وما يعادلها من أنماط في اللسانيات النصّية، كما هو في الجدول الآتي:[19]

أنماط التِكرار في البلاغة العربية ومايقابلها من أنماط في اللسانيات النصِّية

تكرار العنصر نفسه		التـــرادف وشـــبه الترادف	الاسم الشامل	الكلمات العامة
تكرار محض	تكرار جزئي	تكـــرار المعـــنى دون اللفـــظ (التكـــرار المعنوي أحيانا)	التكرار المعنوي (أحيانا)	
تكرار اللفظ والمعنى معًا رد العجز على الصدر (أحيانا)	الاشتقاق رد العجز على الصدر (أحيانا)			

(الجدول1)

فالتِكرار من الوسائل التي تُحدثُ الاستمرارية في النص، وكما يربط بين الوحدات النصّية الكبرى والصغرى، مما ينشـــئ روابط بين أجزاء النصّ وبين مُتلقيه، وتُعَدُّ أهم العوامل التي ترتبط بالقدرة على الفهم، وفي ذلك يقول صبحي إبـــراهيم الفقى:« فالتكرار –زيادة على كونه يؤدي وظائف دلالية معينة- فإنه يؤَدّي كذلك إلى تحقيق التماسك النصّي، وذلك عن طريق امتداد عنصر من بداية النص حتى آخره، وهذا العنصر قد يكون كلمة أو عبارة أو جملة أو فقرة، وهذا الامتداد يربط بين عناصر هذا النص مع مساعدة عوامل التماسك النصيّ الأخرى» [20].

3- أنماط التكرار في "عيون البصائر" ودوره في الترابط النّصي:

من خلال تقصي ظاهرة التَكرَار عند عُلماء لسانيات النصّ، فقد أفادوا من الدراسات اللغوية و الدلالية المعاصرة، فهناك تقسيمات كثيرة لا يمكن حصرها، ولا يسعنا ذكرها فمُعظم الباحثين تَبَنُوا تقسيم مايكل هاليداي ورقية حسن، وجاء في أربعة أنماط - وهذا ماسَنتبَنَاهُ في هذه المقال-

1-تكرار الكلمة نفسها: وهو ثلاثة أنواع:

1-أ-التكرار المباشر أو المحض (Full Reccurrence): وهو أن يتكرر الكلمة كما هي دون تغيير[21] مع وحدة المعنى.

ومن الأمثلة الإجرائية ماورد في مقالة ' جمعية العلماء :موقفها مع السياسة والساسة ': " إن هذه السفاسف لم تُبْنَ على مقاصد صحيحة، فلم تأت بنتائج صحيحة"[22].

فتكرار كلمة (صحيحة) مرتين، لا يحقق الاتساق النصِّي بين الكلمات وحدها، ولكنه يحقق السبك النصِّي بين جمُـــل المقالة، فالإبراهيمي يُقِرُ بقاعدة منطقية رياضية، بأن ما بُني على الصحيح يأتي نتائج صحيحة، والعكس صحيح، فـــإن كانت القاعدة خاطئة بالضرورة تكون النتيجة خاطئة. والمقالة تدور حول موضوع السياســـة والساســـة والانتخـــاب وقوانينها، التي وضعها الاستعمار، للتحييل على الضعيف، ولقتل معنوياته لكي تهضم، وكلها أمور ضـــرورية لتأكيـــد الإسناد دلالةً.

ومثل ذلك ما ورد في مقالة 'كلمتنا عن الأمة' :" وما يُبْنَى منها على الصحيح يكون صحيحاً ، وما يُبْنَى على الفاسد فهو فاسد"[23]. فقد لجأ الأديب إلى استخدام المتكرر لعنصر معجمي، كوسيلة لربط مختلف أجزاء النص لتحقيق التماسك عبر التكرار.

وفي مقالة 'إبليس ينهى عن المنكر !...':" ماأشبه الباطل بالباطل، و ما أحق العاطل بنُصرَة العاطل"[24].

كرر كلمة (الباطل ، العاطل) مرتين في هذا المقطع ، وهو تكرار مباشر، والملاحظ هنا وحدة المُحيل إليه، فارتبطت الجمل ببعض، مما أضفى عليها تماسكاً وترابطاً مع القصد الذي أراد تبليغه للمتلقي، وهو أن أعمال الاستعمار رجس من عمل الشيطان(تشبيهه بالشيطان لاشتراكهما في العمل).

وفي مقالة ' عادت لعترتها لميس ' :" ارْم دينك باسم دينك، واخدع أمتك باسم أمتك...ارْم باسمك لتغطي به اسمي، وقل بلسانك ومن ورائه لساني، وكفاك فخراً أن وجودي هو وجودك ..."[25]

فالتِكرار هنا :في كلمة (دينك، أمتك، اسم، لسان، وجود)، وهو مقصود من الأديب قصد إقناع خصمه (محمد العاصمي) عن طريق كشف حقيقته للشعب الجزائري، الذي يخدع دينه باسم الدين، ويخدع الأمة أيضا باسم الأمة. و التكرير بإعادة نفس اللفظة في هذا المقطع، ساهم في تماسك وحداته وانسجامها.

وقد كان من الممكن ذكر هذه الألفاظ مرة واحدة، ثم الإشارة إليها بالضمائر التي تحليل عليها. لكن توالي هذه التكرارات يؤكد على قدرة وكفاءة الأديب على طرح القضايا ومعالجتها، والإقناع والتأثير في خصومه.

وفي مقالة 'حدثونا عن العدل فإننا نسيناه' يقول الإبراهيمي:" تشريك المواطنين في الرأي والحكم هو سمة زمنكم، ولكن هذه السمة مطموسة في الجزائر، وحرية المعتقدات والأديان هي مفخرة زمنكم ، ولكن هذا الشعار لا يوجد في الجزائر، وحرية التنقل هي مفخرة زمنكم، ولكنها معدومة في الجزائر، والمساواة في القانون والعدالة من ثمرات زمنكم، ولكنها محرمة في الجزائر، والديمقراطية هي دعوى زمنكم، ولكنها باطلة في الجزائر، وحرمان المنازل والأعراض من تبجحات زمنكم، ولكنها مهتوكة في الجزائر، وعُصْمة الأبدان من الضرب والتعذيب من أكاذيب زمنكم، ولكن الجزائر أصبحت مدرسةً عاليةً لتعليم النمط الرفيع من أنواع الضرب، وأساليب التعذيب وأصبحت تَجَارُبُه الأولى في أبداننا، ولولا هدير البحر، وصخب الساسة لَسَمِعْتُمْ أنين المكلومين...، وأن يهاجر أبناؤكم إلى الجزائر، للتخصص في فن التعذيب على أساتذته.

نعم، نعم – ولا نُنْكِرُ الفضل – إن حرية الرذيلة من آفات زمنكم، وهي موجودة على أكمل وجه وأتم حال في الجزائر"[26].

فكما هو ظاهر من شبكة التكرار الكلي في هذا النص أنه أكثر الأنواع حضورًا، نجد أنه جاءت لفظة (زمنكم) مكررة 7 مرات، ولفظة (الجزائر) مكررة 8 مرات، ولفظة (نعم) مكررة مرتين. وتمثل إحالات تكرارية تعود على مذكور سابق (العدل)، إذ شكلت هذه الكلمات المكررة نواة النص، وحددت قضيته، وعليه يمكن القول أن التكرار يحمل شحنة دلالية مهمة، من خلاله تتضح مقصدية الأديب، فالمواطن الجزائر محروم من حقوقه جميعا

(الرأي والحكم، حرية المعتقدات والأديان المساواة، العدل، الديمقراطية، هتك الحرمات والأعراض، ممارسة شتى أنواع وفنون التعذيب والإهانة والضرب عليه). وهذه التكرارات للفظة (الجزائر) إذ تعد قضية كبرى وجوهرية عند الإبراهيمي؛ وهذا تأكيد لما يختلج في أعماق الأديب من رفض لكل أنواع الذّل و المهانة التي تلحق بالشعب الجزائري .

وهذا ماحقق الاستمرار في توالد المعاني التي هي أساس نسيج النص وتماسكه، والتي أراد الأديب تبليغها للمتلقي وهو حبه لوطنه الجزائر ووضعه في الصورة والتأثير فيه.

ب- التكرار الجزئي أو التكرار الاشتقاقي (Partial eccurrence):

هو استخدامات أو اشتقاقات من مادة لغوية واحدة[27]. وهذا النوع يتردد أيضاً كثيراً في كتاب "عيون البصائر".

نحو قوله في مقالة ' جمعية العلماء :موقفها مع السياسة والساسة ':" هذه السياسة في الجزائر بين الحاكم والمحكوم؛ يجعلها الأول أداة مساومة، وفخّ اقتناص للمذبذبين، وسلاح ترهيب وتخويف للمخلصين؛ ويجعلها الثاني وسيلة جاه، وذريعة تضليل للأمة؛ وقد بلوْناها، وخبرناها، وحاولنا إصلاحها في رجال السياسة منا، إشفاقًا على هذه الأمة الصالحة، فبحت الأصوات، وأكدت الوسائل ؛فلا يقولن قائل فيها وفينا غيرَ هذا..."[28]. حيث ترجع الكلمات(السياسة، الساسة، الحاكم، المحكوم ،يقولن، يقول)، إلى الوحدات المعجمية(أسس، حكم، قال)، أي بإعادة الكلمة باشتقاقاتها المتنوعة؛ تكتسب صوراً لغوية جديدة، ساهمت في نسيج النص البشيري، حيث الاشتقاق في العربية ثري ومتنوع[29].

وفي مقالة ' كلمتنا عن الأمة ' يقول الإبراهيمي:" فأما من استنارت بصائرهم، وآمنوا بأن الدين لله، وأن بيوته لا يعمرها إلا من خشي الله، وأن تراث الإسلام لا يرثه إلا المسلمون- فزادهم تلك الكلمات إيماناً بذلك واستبصاراً فيه ثباتاً عليه، وأما العَوَامُ المغرورون بالمداورة، والأتباع المجرورون بالمجاروة.... "[30].

فتكرار اشتقاقات الألفاظ (بصائر- استبصار)، (الإسلام – المسلمون)، (المجرورون – المجاورة) ، والتي تعود إلى الوحدات اللغوية (أَبْصَرَ ،أَسْلَمَ ، جَرَّ)، فالتصريح بالاسم مكررًا له قوة في الدلالة وفي اللفظ، وبالتالي تحقيق التماسك النصِّي في المقالة.

ومثله ما جاء في مقالة ' فصل الحكومة عن الدين' :" ودالت دولة الإسلام !... ووفدت على أوطانهم وافدة الاستعمار... وفتح المسلمون أعينهم على السلاح...، من عداد الأسلحة المختارة لحرب الإسلام والمسلمين ... الله أكبر. لو أن المسيحية كانت تسير برشد وبصيرة، وتجرى على شيء من بقايا هدى المسيح"[31].

اشتركت الكلمات (دالت- دولة)،(وفدت-وافدة)،(الإسلام – المسلمون)، (السلاح – الأسلحة)، (المسيحية – المسيح)، في الجذور اللغوية، وهي مذكورة بالترتيب(دلَّ، وفد، أسلم ، تسلح، مسح)، وعليه فهو تكرار جزئي، أدى إلى ربط الجمل وضمها بعضها ببعض عبر التكرار، مما أدى إلى استمرارية المعنى وتماسك وحدات النص وترابطه.

1- ج- التكرار اللفظي: وهو اشتراك كلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى، وهو كالجناس التام، ومن ذلك قوله تعالى﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧﴾ ﴾،﴿ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾ ﴾[32].

فهنا وقع تكرير للفظ والمعنى؛﴿ يُحِقَّ ٱلْحَقَّ ﴾ و ﴿ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ ﴾ فالأولى تمييز بين الإرادتين، والثاني بيان غرضه فيما فعل من اختيار ذات الشوكة على غيرها، وأنه مانصرهم وحذر أولئك إلا لهذا الغرض.

ومن الأمثلة التي تمثل هذا النوع أيضا كلمة: عَيْن: لها معان مختلفة نقول:عَين ونقصد بها عَين الإنسان و نبع الماء، وآلة الإبصار، وعَين الإبرة و عَين الجاسوس، وكذلك النفيس من كل شيء وغير ذلك من المعاني التي ترمي لها هذه اللفظة[33].

ومما جاء في "عيون البصائر" ؛ ما قال الأديب في مقالة 'حدثونا عن العدل فإننا نسيناه' :" ومن أين نلتمس العدل؟... أَمِنْ فرنسا الاستعمارية ؟... إن فرنسا اثنـــتان: تلك التي ينمجد التاريخ بصحائفها البيضاء في العلم والعرفان، ويتغنى بروائعها في الأدب والفن، ويتحدث عن وقائعها في تحرير نفسها من الاستعباد الروحي والعقلي والبدني، ويشـــيد بأعلامهـــا في السياسة والبيان، ونحن لم نرَ فرنسا الموصوفة بهذه الصفات، و لم نعرفها، ولمن نحس بها، ولا شأن لنا معها، إلا شأن البعيد الدار، المختلف الأوطار عن الأوطار. أما فرنسا الثانية التي التقى تاريخها بتاريخنا من سنة 1830 إلى الآن فهـــي الـــتي عرفناها فاتحة بالسيف، حاكمة بالحيف...، لم نرَ من فرنسا الاستعمارية إلا الهضم لديننا، والمحو للغتنا ومقوماتنا، والزراية بجنسيتنا..."[34] .

ففي هذا المقطع تكررت لفظة فرنسا؛ لكن من ناحية المعنى تختلف الكلمة الأولى عن الثانية، فالأولى إحالة خارجية تحيل إلى العنصر الإشاري (فرنسا) ذات التاريخ المجيد، والمعروفة بالعلم والعرفان، أما الثانية فهي إحالة داخلية قبلية تحيـــل إلى مذكور سابق، وهو(فرنسا الاستعمارية) التي جاءت بسياسة التجهيل والتنصير، والقضاء على مقومات الأمة الجزائريـــة، وممارستها شتى وسائل الظلم والاحتقار والاستعباد والجور فقد أذاق الشعب الجزائري الحنظل" أما نحن فقد ذقنا الحنظل، فوصفنا الحنظل "[35]...، فالتكرار له دور في ربط جمل هذا المقطع، ومنه ربط فقرات المقالة ،فجاءت المقالة متسقة مترابطة الأفكار، بلغ فيها الأديب غايته وهي كشف حقيقة فرنسا وتقبيح صورة العدو وأفعاله في ذهن المتلقي.

وفي نفس المقالة يقول الإبراهيمي :" إن الاستعمار غشاوة على الأَبصار ، وَرَيْنٌ على البَّصَائِرْ...، أنتم على بَصِيرَةٍ "[36].

تكررت المادة الاشتقاقية للفعل (أبصر) لكن الإحالة تختلف، فـــ(الأبصار) يقصد بها البصر أو حِسُّ العين (الرؤية)، أما الثانية(البصائر) فيقصد بها جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي وقفت لها فرنسا الاستعمارية بالمرصاد والتوقيف والتعطيل. أما لفظة (بصيرة) فيقصد بها العلم والحجة، وهذا كلها إحالات قبلية تحيـــل مباشـــرة إلى العنصر الإشاري (الاستعمار) ولو ألقى مَعَاذِيرَهُ، الذي وضع غشاوة على عيون الجزائريين، لكي لا يرى الحقائق بَيِنَةٌ كما هي. فهذا التكرار لاشتقاقات المادة المعجمية (أبصر) أعطى لهذه المقطع من المقالة ترابطاً وتماسكاً كوحدة دلالية واحدة .

ومثله ماورد في مقالة :' فلسطين 6 :واجباتها على العرب':" كاتب هذه السطور عربي، يعتز بعروبته إلى حد الغلـــو، ويعتدُّ بها حد التعصب، ويفخر بأبوة العرب إلى حد الانتخاء...، وإذا حشر نفسه في العصبة الذائـــدة عـــن فلســـطين وأشركها في العصبية الغالية لفلسطين...، لأنه عربي أولا، ومسلم ثانياً، وفلسطيني بحكم العروبة والإسلام ثالثاً ..."[37].

2- الترادف أو شبه الترادف(التكرار غير الصريح): وأطلق عليه دي بوغراند(Beaugrande) « إعـــادة الصـــياغة (Paraphrase)، ويَعني تكرار المحتوى، ولكن بنقله بواسطة تعبيرات مختلفة » [38]، وفي ذلك يقول هاريس(Harris):" إنه في اطار اللغة الواحدة لا يوجد ترادف، فالاختلاف الصوتي لابدّ أن يصحبه اختلاف في المعنى..".[39] وهو نوعان:

2- أ- الترداف الكامل(التماثل):يقصد به تطابق اللفظان تمام المطابقة، وفي ذلك يقول:'Ullmann ' : « هو غير موجود أو نادر الحدوث جدا».مثل: Mama، Mother. فهما كلمتان مترادفتان رغم اختلاف الأسلوب.

2- ب- شبه الترادف: تقارب اللفظان تقارباً شديداً لدرجة يصعب التفريق بينهما، مثل:سنة ،عام حول.[40]

جاء في مقالة ' الحقائق العريانة':" وقطع قادته وأئمته العهودَ على أنفسهم وعلى دولتهم ليَكونُنَّ الحامين...، وبعـــد أن كان من نتائجه هذا الجو المتغير الذي يتمنى له كل عاقل الصفاءَ والإشراق..."[41].

فتتابع الكلمات المترادفة (القادة ، الأئمة)،(الصَفاء ،الإشراق) دليل التأكيد.

ويمكن التمثيل لهذا للمقال في الترسيمة الآتية:

التكرار الكلي للمترادفات (الاستعمار،القادة ،الأئمة)

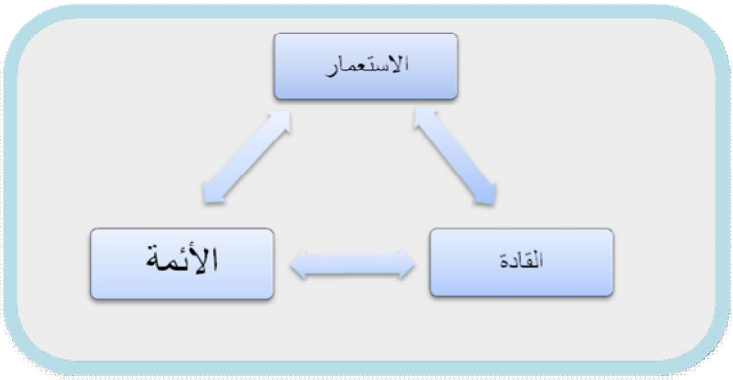

(الشكل1)

نَعَتَ الإبراهيمي الاستعمار بالمرض الوافد على الأمة الجزائرية، حاملًا معه الموت وأسباب الموت، وهذا ما ساهم في نسج عبارات المقالة، في تصويرٍ بديعي نقله للمتلقي ليلفت انتباهه، مُعَرِفاً له حقيقة الاستعمار الذي أبقى جروحًا داميـــة في قلوب الجزائريين، وفَرَقَ وِحدتهم. فـــ"التكرار بالترادف يشد الانتباه إلى أهمية هذا الشيء المكرر في عـــالم الـــنص، إذ يعتبرونه نوعًا من أنواع الالتفات"[42].

وفي مقالة ' جمعية العلماء :موقفها مع السياسة والساسة ' يقول الإبراهيمي:" فأن هذه اللفظة (لفظة سياسة) تبقى ذليلةً مهينةً، مجردة من جلالها وسُمُوَها، نجدها في باب الإجرام والاتهام، أكثر مما نجدها في باب الإكبار والاحترام...، وسلاحَ ترهيب وتخويف للمخلصين ".

وصف الإبراهيمي لفظة(سياسة) بـــ:(ذليلة، مهينة، الإجرام، الاتهام)، وأبعد عنها صفة (الإكبار، الاحترام)، وسلاح (ترهيب، تخويف)، هذا النسيج من التكرارات المتتالية،شكل لنا امتدادًا لموضوع النص واتساقًا دلاليًا.

ومن الأمثلة التي تمثل هذا النوع أيضا :

ومما ورد أيضا في مقالة :' كتاب مفتوح إلى رئيس الجمهورية الفرنسية' :" أيها الرئيس" إن الشعب الجزائري قد أصبح – من طول ماجرب ومارس- في حالة يأس من العدالة، وتسفيه للوعود والعهود..."[43].

وكذلك ما ورد في مقالة ' ثلاث كلمات صريحة' :" وتخيب نياتكم ومقاصدهم...، وعلى عقائدهم حتى لا تفسد ولا تزيغ "[44].

وفي مقالة ' الشاب الجزائري كما تمثله لي الخواطر ' :" أَتَمَثَّلُهُ مقبلاً على العلم والمعرفة ليعملَ الخير ،والنفع...، أتمثلـــه مصاولاً لخصومه بالحجاج والإقناع لا باللجاج والإقذاع، مُرْهِباً لأعدائه بالأعمال، لا بـــالأقوال "[45]. فتكـــرار هـــذه الكلمات المترادفة، أعطى للنص بعدًا دلاليًا، جعل منه نصًّا مترابطًا ومتماسكًا.

ومن الأمثلة التي تمثل تكرار شبه الترادف[46]:

مما جاء في مقالة ' الحقائق العريانة' قول الإبراهيمي:" وتم لهم – على طول الزمن بالقوة وبطرائق من التضليل والتغفيـــل ..."[47].

جاء في اللسان :" التغفيل: أن يكفيك صاحبك وأنت غافل لا تعي بشيء...، وأغفله تركه وسهى عنه...، وأغفلـــت الرجل: أصبته غافلًا"[48].

والتضليل :تصْيير الإنسان إلى الضلال، والضلال والضلالة: ضد الهدى والرشاد...، وأضللت الشيء إذا غَيَّبْتُهُ"[49].

ولعل هذا التنويع في شبه المترادفات (التضليل والتغفيل)، وسيلةً اتخذها الأديب للتخلص من التكرار الكلي، ليدفع عن المخاطَب الرتابة والملل، برغم توفر فروق لغوية بين اللفظتين، لكن لم يمنع ذلك من إعطاء النص جمالاً لغويًا زاده تماسكًا وانسجامًا .

ومما ورد في ذلك أيضا في مقالة 'جمعية العلماء: موقفها مع السياسة والساسة ':" تقول للاستعمار: إنه لا يَصْدقُكَ جلية الجمعية إلا الجمعية، لأن دينها يأبى عليها الكذبَ والرياءَ والنفاق، وهي الأقاليم الثلاثة التي يقوم عليها الاستعمار"[50].

فهنا ترتيب لهذه المفردات المترادفة : من الكذب إلى الرياء إلى النفاق، الذي يحويهما، فهم أعم وأشمل، كما ان النفاق أعم من الكذب، وذلك لأن آية الكذب من آيات المنافق الأربع. رغم وجود فروق لغوية بين هذه الشبكة المجتمعة من المترادفات، إلا أنها ساهمت في نسيج النصّ كَبنية واحدة متراصّة.

ومما ورد أيضا في مقالة ' ثلاث كلمات صريحة ": أعيذكم بالله وبشرف العلم وبأمانة الوطن أن تنفقوا من أوقاتكم- بعد قوام الدين والحياة- في غير الطلب والتحصيل للعلم، والقراءة والمذاكرة في العلم".[51]

وهذا مايثبت ويؤكد على ثراء القاموس اللغوي عند الإبراهيمي، فقد اتخذ من الترادف وسيلة للإقناع وحجةً لتبليغ مُراده وبُغْيَتِه للمتلقي.

3- الاسم الشامل أو المشترك (Superordinate): اسم يحمل سمة مشتركة بين ألفاظ أخرى تنتمى إلى حقل دلالي واحد مثل: كلمة العقل:تشمل الذكاء، الفهم، الإدراك، الاستيعاب، الأفكار..وغيرها، وكذلك: الزمن: يشمل الماضي، الحاضر، المستقبل، اليوم، العُمر، الساعة وغيرها، فكل من لفظة العقل والزمن وما تعلق من ألفاظ اشتركت بينهما، تنتمي إلى حقل دلالي واحد.

ومن النماذج التي تمثل هذا النوع من التكرار ،ماورد في مقالة ' عادت لعترها لميس' :" كانت هذه العوائد التي يسمونها (وعايد)، المنتشرة في العمالة الوهرانية على الخصوص، من شر ما أوحى الشيطان إلى أوليائه...، وتأثر بالإصلاح الذي يحارب أمثالها من البدع والمنكرات والآفات"[52].

فالكلمات (البدع، المنكرات، الآفات) جميعها تنتمي إلى حقل واحد وهي (العوائد) أو الوْعَايد كما يسميها الإبراهيمي (مصطلح بالدارجة)، التي انتشرت في الغرب الجزائري(وهران خاصةً)، و محاربة جمعية العلماء لهذه الفتنة العظيمة، التي يشجع عليها الاستعمار(الشيطان الذي يأمرهم بممارسة هذه الخرافات)، ونشرها بين أفراد المجتمع الجزائري. فالكلمة المفتاحية في هذا المقطع (محاربة العوائد)، وكل المعاني الأخرى تدور في فلكه (الوعدة، والمنكرات، الآفات)، فالتكرار ساهم من خلال السياق إلى ربط واقع النص، مما أضفى على النص تنوعاً دلاليا، وبالتالي في تماسكه. ولفت انتباه المتلقي.

وفي مقالة ' كتاب مفتوح إلى الأعضاء المسلمين بالمجلس الجزائري' يقول :" أيها السادة:اسمحوا لنا حين سميناكم أعضاء و لم نسمكم نوابا فإننا ممن لا يكذب على الحقيقة؛ وكل عاقل يعرف الوسيلة التي تَذَرَعْتُمْ بها إلى هذا المنصب، إن من المناظر التي تثير العبر وتُسيل العبرات في هذه الانتخابات ...، وبين تنازع الأحزاب ومعاكسة الحكومة وُلِدَ هذا الدستور الأبتر الذي أنتم ومجلسكم من ثمراته...، أتدرون لماذا أوقف البرلمان الفرنسي تنفيذ قانون الفصل عليكم؟ لأنها لعبة شيطانية بكم من دهاة الاستعمار ..."[53].

نجد مصطلحات كثيرة قد جُمعت بين طرفي هذه المقالة المختارة كعينة للتطبيق، فنجد هنا حقل السياسة:
(أعضاء، النواب، المنصب، الانتخابات، تنازع الأحزاب، الحكومة، الدستور، المجلس، البرلمان الفرنسي، قانون)، وهذا التعدد في استعمال المصطلحات التي تصب في حقل دلالي واحد داخل المقالة، يبرهن على قدرة الإبراهيمي على الإقناع لإثبات قضيته وهي فصل الدين الإسلامي عن الحكومة الجزائرية، التي تحركها أيادٍ فرنسية، فهي مسألة دين وأمة ،فقد ابتلع دهاة الاستعمار أوقافها، واحتكر التصرف في مساجدها، إذ أدى هذا التراكم الدلالي إلى تحقق الاستمرارية الدلالية ، وتدعيم مقصدية الكاتب، وبالتالي تحقق الاتساق على مستوى أجزاء المقالة.

وفي مقالة ' حكمة الصوم في الإسلام' يقول الكاتب:" يسمي الناس هذا الشهر العظيم بشهر الصوم ، أو شهر الإمساك...، شهر التجليات الرحمانية على القلوب المؤمنة، ينضحهما بالرحمة...، ليكون ربيعاً للنفوس...، هو مستشفى زماني يستطب فيه المؤمن لروحه"[54].

تَعَدَدَتِ الألفاظ والصفات(الشهر العظيم، شهر الصوم، شهر الإمساك شهر التجليات الرحمانية، شهر الرحمة، ربيع النفوس، مستشفى زماني)، للمحال إليه وهو شهر رمضان. فهذه الإحالات التكرارية تضرب دلالتها في وتد النص، فيزداد تناسلاً وتوالداً، وهذا مايعزز من أهمية التكرار في تحقيق استمرارية الترابط بين وحدات النص، وقد أسهم اجتذاب هذه الصفات في جذب القارئ/ المتلقي نحو النص، والتسامي بروحه من خلال ماذكره الإبراهيمي من حكم حول الصوم، فهو من باب التذكرة لتحيا النفوس، ولتعظيم شريعة الصوم .

4- الكلمة العامة: وهي كلمات فيها من العموم والشمول مايتسع بكثير عن الشمول الموجود في الاسم الشامل(المشترك)؛ فهذا التكرار من منظور مايكل هاليداي ورقية حسن- حسب ماورد في كتابهما" الاتساق في اللغة الإنجليزية" - : تَمثل في إعادة ذكر العنصر المعجمي أو التعبير عنه مرة أخرى بمرادف أو بعنصر مطلق أو بذكر اسم عام. تُعتبر الأسماء العامة مصدرا هاما للاتساق في الانجليزية المنطوقة، وهي تقوم بإحالة مُعممة، وتكون مسبوقة بـ The. وهي تتمثل في اسم الإنسان(الطفل، المرأة، الرجل، الشخص...)، اسم المكان، اسم حدث(قضية، فكرة، مسألة).

ولعل أبرز مايمثله في كتاب"عيون البصائر"، كلمة (العرب) في مقالة ' أما عن عرب الشمال' :" أما عن عرب الشمال الإفريقي فهم عرب ولا فخر، وواجبهم في إنقاذ فلسطين هو واجب جميع العرب مع اعتبار العذر. ولكن ... الله لعرب الشمال الإفريقي"[55].

فالأديب جعل من أرض فلسطين أرضاً لجميع العرب، وواجبهم في إنقاذها فرض عين على كل عربي مسلم، باعتبار أنها جزء منا وهي جزء منهم، فكلمة (العرب) كلمة عامة، جمع في دلالتها عدة كلمات(العربية، العرب، العربي...)، وهي موجودة في كل المقالات تقريباً، سواء أكانت لفظاً ظاهراً أو مضمراً، وهذا ما جمع وربط بين مقالات " عيون البصائر".

وَوَرَدَ مثل ذلك في مقالة ' الحقائق العريانة ': " في هذا الوطن الجزائري شعب عربي مسلمٌ...، ذو منظومة من الفضائل العربية "[56].

وأيضا ورد في مقالة 'محنة مصر محنتنا' : " إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،المعبرة عن إحساس الشعب الجزائري كله تُعلن تأييدها للشعب المصري وتَضامنها معم في موقفه الحازم، ولا تَصُدُها عن أداء واجبات الأخوة هذه الحدود الوهمية التي خَطّها الاستعمار بين أجزاء الوطن الواحد، ولا هذه السدود الواهية التي أقامها بين أبناء الوطن الواحد"[57].

تكررت كلمة (الوطن ، الشعب) على مستوى المقطعين، فكلاهما كلمة عامة تحيل الأولى إلى المكان والانتماء والاستقرار والأمان وغيرها ، أما الثانية فتحيل إلى مجموعة من الأفراد ينتمون إلى وطن واحد أو عرق واحد أو قبيلة واحدة مثل: شعب عربي، شعب جزائري، شعب مصري ، والملاحظ أن كلمة شعب تنتمي إلى حقل الوطن، باعتبارهما جزء من الكل، فهي مفصل من مفاصل الوطن .

وكذلك لفظة (الاستعمار) كلمة عامة ، وقد وردت في جُلِّ المقالات البشيرية، إذ عُدَّ القضية المركزية التي يحاربها ويريد التنصل منها، ومما ورد فيها: في مقالة: 'خصمان...فمن الحكم..؟' " زين للاستعمار سوء عمله فطغى، وبغى، وكفرَ وعَتَا، وأتى من الشر ما أتىَ...، إن الاستعمار لايؤمن بالله حتى نسأله الإنصاف لدينه الحق، لكن يؤمن بالقوة، فلنحذره عواقب الاغترار ..."[58] ، وفي مقالة ' ليبيا موقعها منا ' يقول :" كنا نعرف أنَّ الاستقلال جَنة لا يُعْبر إليها إلا على جسر من الضحايا...، و لكن شيطان الاستعمار أبَى عليهم ذلك، ووضع في طريقهم برزخا زمنياً ...، يقول الاستعمار: إنه وضعه للإعداد والتشويق، ونقول، نحن إنه وضعه للإبعاد والتعويق"[59].

ففي المقالتين كلمة (الاستعمار) كلمة عامة، وهي سياسة استطانية تهدف إلى فرض الهيمنة ونهب الثروات واستغلالها، ومن السياق العام الذي وردت فيه في النصوص البشيرية، تحيل إلى ما يعانيه الشعوب العربية(الجزائر، مصر، ليبيا، تونس، فلسطين،سوريا، العراق) من ويلاته، فأفعاله رجس من عمل الشيطان الرجيم .

فهذه الكلمات العامة انتشرت في فضاء النص البشيري، كعناصر إشارية لها قُدْرَةَ اختراق كل الحقول لاتصافها بالعموم والشمول. اعتمدها الأديب كوسيلة للربط بين نصوص، وهذا ما أثبت كفاءة النص وتماسكه واتساقه .

و المخطط الآتي يوضح ماسبق ذكره من أنواع التكرار عند علماء علم النصّ:

أنماط التكرار عند علماء النصّ

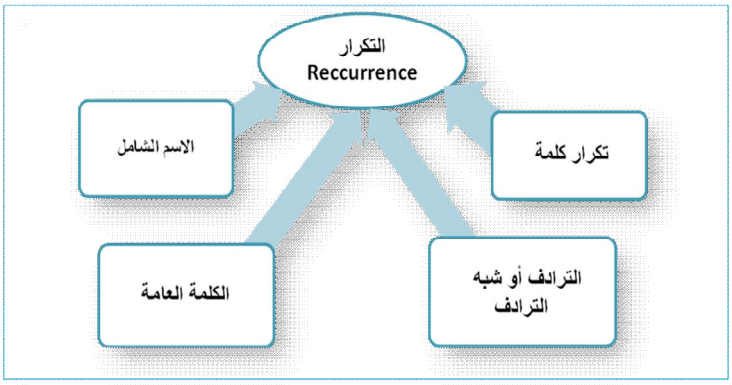

(الشكل 2)

الخاتمة:

- يعد التكرار من خصائص اللغة العربية ومن محاسن الفصاحة، إذ يَعُدُّهُ النصَّانيون من أشكال الاتساق المعجمي، وأداة رمزية جمالية تعبيرية، تلعب دورًا بارزًا في كونه وظيفته الخطابية تؤدي إلى كشف خَبَايَا النصّ للمتلقي.
- استوعبت النصوص البشيرية كل أنماط التكرار، وَمَرَدُ ذلك إلى ثراء القاموس اللغوي، والشبكة المفهومية لدى الإبراهيمي. وهذا ماساهم في الربط بين نصوصه كلحمة واحدة متكاملة مُتَرَاصَّة.

- التكرار الكلي هو الأكثر ورودًا في نصوص " عيون البصائر"، وقد اتخذه وسيلة لاستمالة القارئ ، ولدفع الرتابة والملل عليه والتأثير فيه، ثم يليه التكرار الجزئي الذي ساهم في تنامي النص، من خلال إكساب معاني جديدة لنفس المفردة المعجمية، وبالتالي تماسك النص وترابطه.

وعليه فمحمد البشير الإبراهيمي جعل من التكرار وسيلة للربط بين القضايا التي يدافع عنها(الدين، واللغة العربية، والهوية العربية)، لذا جاءت نصوصه ذات حمولة فكرية، يطمح من خلاله لجمع شمل الأمة العربية المسلمة جمعاء.

بيبليوغرافيا البحث

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة مادة(كر)، مج5، ص126.
[2] ابن منظور، لسان العرب مادة (كر)، مج5، ص135.
[3] سعد مصلوح، في البلاغة العربية، و الأسلوبيات اللسانية، مجلس النشر العلمي، الكويت، 2003، ص237.
[4] يسري نوفل، المعايير النصّية في السور القرآنية- دراسة تطبيقية مقارنة-، دار النابغة للنشر والتوزيع، 1436هـ -2014، ص99.
[5] ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دارالرفاعي، الرياض، ط2، 1983، ج3، ص4 .
[6] أبو محمد القاسم السجلماسي، المترع البديع في تجنيس أساليب البديع، تح علاء الغازي، مكتبة المعارف، ط1، الرباط، 1401هـ-1980م، ص478.
[7] زهير ابن أبي سلمى، الديوان، شرح: اعتنى به وشرحه: حمدو طماس، دار المعرفة، ط2، بيروت/ لبنان، 1426هـ - 2005، ص126.
[8] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط3، 1400هـ- 1980، ج1، ص17.
[9] آل عمران/ 42 .
[10] النحل/110.
[11] الرحمن/ 13.
[12] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص11-16.
[13] يسري نوفل، المعايير النصّية في السور القرآنية- دراسة تطبيقية مقارنة-، ص100.
[14] عزة محمد شبل، علم لغة النص-النظرية والتطبيق-، تقديم سليمان العطار، مكتبة الآداب، القاهرة/مصر، ط1، 1428هـ،2007، ص105.
[15] روبير آلان دي بوغراند، النص والخطاب والإجراء، تر:تمام حسان، ص303.
[16] عزالدين علي السيد، التكرير بين المثير والتأثير، دار الطباعة المحمدية، ط1، مصر، 1978، ص4.
[17] محمد خطابي، لسانيات النص- مدخل لانسجام الخطاب، ص23.
[18] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق، ج2، ص20.
[19] ينظر:جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصّية، ص89، نقلا عن: يسري نوفل، المعايير النصّية في السور القرآنية- دراسة تطبيقية مقارنة-، ص101.
[20] ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق، ج2، ص22 .
[21] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصّية، ص80 .
[22] عيون البصائر، ص40.
[23] المصدر نفسه ، ص203.
[24] المصدر نفسه، ص466.
[25] المصدر نفسه، ص379-380.
[26] المصدر نفسه ، ص415.
[27] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصّية، ص101 .
[28] عيون البصائر، ص40.
[29] ينظر: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ط2، مصر، 1952، (ج1، ج2)، ص135-141.
[30] المصدر السابق، ص201.
[31] عيون البصائر، ص 122-123.
[32] الأنفال/7 ،8.
[33] ينظر:لسان العرب،مادة (عين)، ج10، ص1165.
[34] عيون البصائر، ص412.
[35] المصدر نفسه، ص 413.
[36] المصدر نفسه، ص413.
[37] المصدر نفسه ،ص513.
[38] عزة شبل محمد، علم لغة النص، ص107.
[39] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، مصر، 1998، ص224.

[40] عيون البصائر ، ص220-226.
[41] عيون البصائر، ص21 -22.
[42] صلاح الدين صالح حسنين، الدلالة والنحـــو، مكتبـــة الآداب، القاهرة، ط1، (د.ت)، ص244.
[43] عيون البصائر، ص79.
[44] المصدر نفسه، ص 351- 353.
[45] المصدر السابق، ص576 – 594.
[46] ينظر:محمـــد عطاالله، الخطاب الحجاجي في المقالات الإصلاحية في عيون البصائر، رسالة ماجســـتير (مخطـــوط)، 2011-2012، ص182-183.
[47] عيون البصائر، ص22.
[48] ابن منظور، لســـان العـــرب مـــادة(غفـــل)، مـــج5 ،ج37، ص3277.
[49] المصدر نفسه، مادة(ضلل)، مج4، ج28، ص2601.
[50] عيون البصائر، ص41.
[51] المصدر نفسه ، ص350.
[52] المصدر نفسه ، ص 381.
[53] المصدر نفسه، ص196 -197.
[54] عيون البصائر، ص572-573.
[55] المصدر نفسه ، ص519.
[56] المصدر نفسه ، ص21.
[57] المصدر السابق، ص559.
[58] المصدر نفسه ، ص181.
[59] المصدر نفسه، ص450-451.